التشكيلي والمخرج المسرحي موفق الطائي

.. حوار في الإبداع

أ.د.ذنون الطائي

استاذ التاريخ الحديث والمعاصر

لا خلاف بأن مدينة الموصل مسكونة بالإبداع والمبدعين، وأن قناعتي تلك تزداد رسوخاً مع تقادم الأيام المزدانة بعطاء كل المبدعين في تلاوينه المتعددة.

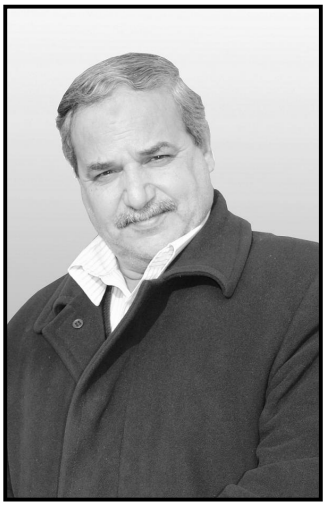

في مسيرة كل مبدع حكايات متجذرة في أعماق أرضنا الطيبة، أنها مسيرة كفاح مرير وسبر أغوار العمل الفني المعبر عن عمق التجربة، أخي التشكيلي والمخرج المسرحي (موفق الطائي) يعد من رواد المسرح العراقي في الموصل، قدم منجزه المسرحي والإبداعي على مدى أربعة عقود في مجال الإخراج المسرحي والتمثيل والتصميم والديكور والإعداد وإخراج الأوبريتات فضلاً عن إسهاماته في مجال الفن التشكيلي، وهي لا ريب حصيلة مكابدات إنسان مبدع وجد لديه الموهبة وسعى إلى تهذيبها بالقراءات الواسعة بشكل ممنهج والإطلاع على المدارس الفنية وتجارب عمالقة الأدب والفن، وربما يتفق معي الكثير بأن فترة أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي، لم تكن الساحة الفنية مفروشة بالزهور والرياحين، ولم يكن الأعلام كما هو الآن ولم يكن الإنتشار فنياً عميماً كما يحدث في عالمنا اليوم.

اسمحوا لي أن نلامس تجربة فنان رائد من مدينة الموصل عبر الحوار الشامل المتنوع في محطاته الإبداعية.

- **هل لك أن ترسم لنا ملامح حياة الطفولة، وبواكير إهتمامك بعالم الفن ؟**

تعد الطفولة المبكرة ذات تأثيرات كبيرة على حياة الإنسان،و هي المحطة الأهم التي ترسم الخطوط الأولى فوق صفحة ذاكرته البيضاء، ومنها تتحدد ملامح توجهاته العملية، وصورة مستقبله القادم..

دخلت مدرسة الوطن الابتدائية عام ١٩٥٧ م، وأنا طفل صغير يحاول التعرف والاستكشاف وتحسس كل الأشياء المحيطة بي والتي تلفني مفرداتها.و مكنوناتها... عوالم جديدة وأشياء تحملُ أسرارا وخبايا لطفل وضع خطواته الأولى على طريق الحياة. اخترت ولا اعلم لماذا ؟ عالما ساحرا أخذني إليه بقوة.. استسلمت له بكل جوارحي، حاولت ولوج بوابته الكبيرة بشيء من الخوف والتردد والوجل، لم يكن هناك تشجيع من الأهل لاحتضان بواكير موهبة بدأت تتشكل ملامحها ويتجه مؤشر بوصلتها نحو دخول عالم (الفن) عائلة محافظة،هل تسمح لطفلها أن يدخل بوابة هذا الاختيار؟ !!ظلت تلك الأماني حبيسة بين جنبات النفس، تظهر بين الحين والأخر خجلة وجلة، مغلفة بالرفض الشديد.

شيء في داخلي يدفعني إلى تلك العوالم الجميلة..قوة ساحرة تجذبني لدخول تلك البنايات العتيقة التي تتصدر واجهاتها صور كبيرة، زاهية الألوان، وصوت (جرس) يستقبلك من بعيد..ادخل فرحا..منتشيا.. اجلس أمامها متسمرا منتظرا صاحب (العصا الطويلة) ليغلق تلك الشبابيك العاليةالمتراصة على جانبي القاعة الكبيرة، وهي اشارة لبدء كرنفال جميل..يسود المكان (الإظلام والسكون) وتنطلق بعده حزمة ضوء من وراء ظهورنا محولة تلك القماشة المستطيلة البيضاء المنتصبة أمامنا،إ لى عوالم ساحرة، تأخذني أجواؤها فأحلق فوق تفاصيلها تارة ومندمج في احداثها تارة أخرى..(السينما) هذه الكلمة التي تمتلك جرسا خاصا تطرب له نفوسنا الصغيرة وتتوق لرؤية ذلك العالم المدهش.

انا وأخي الأكبر (مؤيد) كنا ندخر مانأخده من نقود طيلة أسبوع حتى تأتي (الجمعة) لكي نذهب الى السينما ومشاهدة الفيلم الذي اخترناه، بعد جولة سريعة على دور العرض السينمائية التي كانت تعج بها مدينة (الموصل) : سينما الحدباء، والفردوس (الشتوي والصيفي)، والسعدون، وكامل، والجمهورية، والقاهرة، والحمراء، وسمير أميس، الوطني الصيفي، وأفلام هوليود الرائعة أمثال: العظماء السبعة، ويوليوس قيصر، القرصان الأحمر، هرقل، زورو، سوبرمان، شين، العربة الأخيرة.....الخ والى جانبها مجموعة من الأفلام العربية التي كان يتسيدها إسماعيل ياسين وأفلامه الكوميدية الساخرة وأفلام فريد الأطرش الاستعراضية وعبد الحليم حافظ الرومانسية...بعد الانتهاء من مشاهدة الفلم (المختار) تنعقد جلسة لأطفال المحلة الذين لم يحالفهم الحظ للذهاب إلى السينما، لغرض الاستماع لقصة الفيلم ومتابعة مشاهده المثيرة التي أكون (الراوي) لها طبعا، وفي كثير من الأحيان يدخل التمثيل لتجسيد المواقف المتأزمة لبطل الفلم، الذي أتقمص شخصيته دائما..

هذا العشق الفطري دفعني لمتابعة أخبار الفن والفنانين ومحاولة تقليدهم في كل شيء..وجمع صورهم والاحتفاظ بها..

يقع بيتنا في زقاق قديم داخل محلة (جامع خزام). بيت صغير يحتوى على ثلاثة غرف في الطابق السفلي ورابعة صغيرة تقع في القسم العلوي منه، تستخدم كمخزن، لقد حولت ذاك المخزن إلى دار للعرض السينمائي، وكنت اشتري الأفلام من دكان صغيرة، تقع في شارع غازي و يدعى صاحبها (محمد البغدادي) واعرضها بواسطة جهاز للعرض (٣٦ ملم) مصنوع بشكل بدائي.. والمشاهدون هم أبناء المحلة طبعا...ثمن التذكرة (خمسة فلوس) وفي معظم الأحيان يشاهدون العرض بالمجان !

بدأت تلك الجذوة تتوقد في داخلي و تأخذ حيزا كبيرا في حياتي، حتى أصبحت فيما بعد، طريقي الوحيد و مساري ورحلة عمري. !.

إن العشق الكبير للفن، وبالذات للسينما دفعني للبحث عن متنفسا افرغ من خلاله تلك الشحنات المتوهجة في داخلي، وقد وجدت ضالتي في (المسرح)، كنت أتابع المسرحيات التي تعرض على خشبه الإعدادية الشرقية، ويقدمها مجموعة من هواة الفن في مدينتنا،مسرحيات كوميدية ووطنية،أتابع أحداثها مدهوشاً بأجوائها وعالمها الساحر..

- **هل تعمق إدراكك الفني مع الدراسة المتوسطة، وهل وجدت من يدعم توجهك الفني معنوياً ؟**

أنهيت الدراسة الابتدائية، وانتقلت إلى الدراسة في المتوسطة المركزية، وتعمقت علاقاتي الإنسانية مع مجموعة من طلبة المدرسة، حيث جمعنا العشق الجميل للمسرح،طاقات كامنة، تبحث عن متنفس لتفريغها..لم يكن في المدينة (المتزمتة)في كل شي ما يحتضن رغباتنا المكبوتة تلك،سوى ما نقدمه وبشكل عفوي داخل جدران المدرسة، وبجهودنا الذاتية تمكنا من تقديم بعض المسرحيات ذات الطابع الكوميدي الاجتماعي..اذكر منها مسرحية (البستوكة وحسن أفندي وشهادة ابن عم المدير)، قام بتمثيل أدوارها كل من: فاضل عبد القادر وموفق الطائي، وفاروق الستاوي، وأمين عبد الله،وحسين علي،وفاتح محمد و احتضنتها احتفائية سنوية لمناسبة نهاية العام الدراسي، في ١ نيسان ١٩٦٩، وبأشراف مدرسي مادة التربية الفنية في المدرسة: (عبد الغني الجوالي ومنير طه)..

- **من هم زملاء الدرب الطويل في بواكير المسيرة الفنية ؟**

في هذه المرحلة، تحول الحب الفطري للفن إلى حالة أخرى باتت ملامحها تتشكل مع مرور الأيام، لم يقتصر حبي للسينما والمسرح فحسب، بل امتد إلى مسار أخر هو (الرسم)..خطوط متوازي تسير بشكل متناغم..متدفقة بعطائها،كنت أحس أن طريق الفن،هو طريقي واختياري الصحيح، ربما وجودنا في وسط معمعة الأحداث السياسية والاجتماعية الصاخبة التي كان يعيشها المجتمع العراقي آنذاك،خلق لدينا وعيا مبكرا في تحمل المسؤولية، لذا كان مسار (الفن) الوسيلة

المثلى التي يمكن من خلالها القيام بواجبنا الإنساني تجاه مجتمعنا..أسماء تختزنها الذاكرة، بدأنا خطواتنا الأولى في دروب الفن اذكر منهم: عامر محمد، نمير الديري، جلال جميل، سعد الدليمي، علي حسين، فاروق الستاوي، فاضل عبد القادر، نوزت عبد....الخ. غاب الكثير منهم وبقي القليل متواصلا مع حلمه الأول وعشقه الجميل لهذا المسار المتعب !.

- **هل تمكنت من تحديد مسارك الحياتي والمستقبلي بالإتجاه الصحيح منذ مرحلة الشباب الأولى ؟**

بعد أن كبر الهوس في دواخلنا وتنامي العشق لهذا العالم الساحر، قررت مع مجموعة من الأصدقاء (عامر محمد شيت، نمير خليل الديري، عبد الاله خروفه) أن نؤطر عشقنا للمسرح، بدراسته في معهد الفنون الجميلة ببغداد،كهدف استراتيجي نسعى من خلاله لتحقيق أمانينا وطموحاتنا الكبيرة الصغيرة!!لكن ذلك لم يتحقق بسبب معارضة الأهل (طبعا)..دراستي في المتوسطة هي فترة حاسمة ومهمة بكل معطياتها النفسية والوجدانية،فيها حاولت إثبات ذاتي وتأكيدها عبر شتى المجالات التي فيها متسع من الحريةوالانطلاق وكان للفن والرياضية الجانب الأكبر فيها، فترة المراهقة في حياتي،جاءت صاخبة تضج بالحركة والاندفاع نحو اكتشاف الأشياء وتحسس مفرداتها وتفاصيلها عن قرب والتسابق مع الأخر لتأشير حدود (الذات) من خلال فعاليات متنوعة.. هذه الفترة من العمر من المراحل المهمة في حياة الإنسان، فيها يحاول (المراهق) إثبات (ذاته) عبر تمرده على القيود التي تكبل حركته أو تعيق تطلعاته (المشروعة والغير مشروعة) لهذا يبقى عنصر(التمرد) السمة المميزة لهذه المرحلة المهمة في حياة أي شاب!!ومن خلالها تتحدد معالم مستقبله..

- **حين إنتقلت إلى مرحلة الدراسة الإعدادية، ماذا تغير في توجهاتك في إطار تحقيق الذات والرغبات الكامنة ؟**

أنهيت الدراسة المتوسطة في نهايات عام ١٩٦٩، وأكملت المشوار في الإعدادية الغربية، بدأت مرحلة جديدة.. فيها وضعت أولى خطواتي على طريق حسم موقفي وانحيازي الكلي (للفن)، كمسار قريب لنفسي، ومن خلاله أحقق تلك الرغبات الكامنة والمكبوتة منذ الطفولة الأولى،هذا الانحياز الجميل حفزني إلى طرق أبواب القراءة والبحث والتثقيف الذاتي،و التعرف بشكل علمي أكاديمي على مكنونات هذا الفن (المسرح)... تعمقت علاقاتي الإنسانية بالعديد من الأصدقاء الذين يحملون هموما وتطلعات تناغمت مع ميولي الفنية، الأمر الذي حفزنا إلى البحث عن متنفس نستعرض عبره قدراتنا الفنية المكبوتة ووجدناه في إعدادنا لحفل فني مسرحي، هذا التجمع الشبابي الموهوب، دفع القائمين على النشاط المدرسي في تربية نينوى إلى احتضاننا،وكان للفنان الراحل(حكمت الكلو) الدور الكبير والمؤثر في بلورة الأسس الأولى لفن المسرح في حياتينا الفنية، وتحقق بعض الحلم من خلال إخراجه للمسرحيات التي وقع اختيارنا عليها و قدمنها في(حفلنا

المسرحي) والمسرحيات هي: تاجر في المدينة،المدمن،الجثة..قدمت تلك المسرحيات في حفلنا السنوي واحتضنتها خشبة مسرح النشاط المدرسي يوم الخميس ٢٣ كانون الأول ١٩٧١م جسد ادوار المسرحيات المقدمة في الاحتفال:غانم العبيدي، وفالح حسن، وعامر محمد شيت، زهير سامي،وخليل إبراهيم،وجلال جميل،وحارث الحيالي، وموفق الطائي، وانويه يوسف، و عادل حميد.

كانت حفلة ناجحة بكل المقاييس الفنية،الأمر الذي جعل إدارة فرقة مسرح الرواد فيما بعدإلى تبني مسرحيتي (المدمن وتاجر في المدينة) وتسجيلهما في تلفزيون (الموصل) الذي كان يبث برامج محلية آنذاك.

- **هل لك أن تحدثنا عن أثر إنتسابك إلى فرقة مسرح الرواد في تعميق مسارات العمل الفني ؟**

حسمت أمري ووضعت أمامي الهدف..أن ادرس الفن،من خلال كلية الفنون الجميلة ببغداد،و بعد إنهاء الدراسة الإعدادية،لكن مشيئة الله سبحانه وتعالى لم تكتب لي تحقيق ذلك الهدف، لم أحقق في الامتحان الوزاري المعدل المطلوب للدخول إلى (كلية الفنون) مما اضطرني الدخول إلى معهد المعلمين بالموصل قسم التربية الفنية، وبعد سنتين تخرجت كمعلم..كان نظام الدولة يقضي على الخريج أن يذهب إلى خدمة العلم،لمدة سنتين قبل التعين، أنهيت الدراسة في المعهد في منتصف عام ١٩٧٥ م، وبعدها التحقت للخدمة العسكرية في مدينة الحلة ،ومن حس طالعنا أننا وبعد خدمة أربعة أشهر،صدر قرارا بتأجيل خدمتنا لمدة أربع سنوات،بغية تطبيق قانون التعليم الإلزامي في العراق، والذي يعتمد بالأساس على المعلمين، عينت في منطقة نائية تقع قرب الحدود العراقية السورية، تسمى (صفية الثانية)، بقيت فيها مدة قصيرة، حيث تم تنسيبي إلى ثانوية تلكيف، وهي منطقة تبعد عن الموصل حوالي (٢٠) كم، السبب في ذلك إن مديرية النشاط المدرسي والتي عملت معها منذ كنت طالبا،عملت على الاستفادة من طاقاتنا الفنية في مهرجاناتها المحلية والقطرية،خدمت في تلكيف سنة دراسية واحدة،

- **في تقديري إن مديرية النشاط المدرسي كانت حجر الزاوية للإنطلاق والإختيار السليم في العطاء الفني. صف لنا بدايات العمل فيه، وأبرز الفنانين الذين عملت معهم آنذاك؟**

وبعدها تم نقلي وبشكل نهائي إلى مديرية النشاط المدرسي عام ١٩٧٧ م،ومن يومها بدأت مرحلة جديد من حياتي الفنية، الآن أقف في صف واحد مع أساتذتي الذين عملت معهم وانأ تلميذ يحبو في عالم الفن، أقف معهم عند خط شروع واحد (كموظف)، وكان قسم المسرح الذي نسبت له يضم الفنانين: علي إحسان الجراح، عصام عبد الرحمن، حكمت الكلو، راكان العلاف، سامي سعيد..الأمر الذي دفعني إلى استنفار كل طاقاتي من اجل إثبات وجودي بينهم مع مواجهة كل

الضغوطات التي واجهتني من البعض الذي دفعته (نرجسيته) إلى عدم التعاون معنا،كان معي صديقي ورفيق دربي (غانم العبيدي) وقد اتفقنا أن نشق طريقنا بكل ثبات وعزيمة، دون الالتفات إلى كل الأمور الصغيرة التي يحاول البعض وضعها في طريقنا.كان مهرجان الربيع المختبر الحقيقي لإمكاناتنا الفنية، حيث حظيت أعمالنا التي قدمناها في المهرجان بالرضا والاستحسان، (سوف أتحدث لاحقا عن هذا المرحلة بشيء من التفصيل)، لأنها من الفترات المهمة في حياتي العملية.

كانت فترة سبعينيات القرن الماضي،فترة خصبة بكل معطياتها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لأنها فترة استقرار وبناء،مما انعكست تأثيراتها بشكل ايجابي على عموم الحياة العراقية بعامة،والمنجز الإبداعي بخاصة،وكان للمسرح نصيبا كبيرا من ذلك الاستقرار المؤقت ! حيث شهدت خشبات المسارح الموجودة في المدينة زخما متصاعدا من الأعمال الدرامية الرائعة،إلى جانب ظهور أسماء لامعة على صعيد التأليف والإخراج والتمثيل..في خضم هذا الإبداع المتصاعد للمشهد الإبداعي في الموصل،بدأت خطواتي الحقيقية تتلمس بداية المشوار الفني،من خلال انتسابي (لفرقة مسرح الرواد للمثيل) عام ١٩٧٠..

إن التفاصيل الصغيرة لأية حالة إنسانية، تعطي بمجموعها صورة واضحة عنها، وهي انعكاسا صادقا لجوهرها، وعليه فقد ذكرت مجموعة من التفاصيل عن واقع حركة المسرح الموصلي، وتحديدا فترة (السبعينيات) من خلال طلتنا وتعرفنا على منجز (فرقة مسرح الرواد) باعتبارها حالة متقدمة في المشهد المسرحي (الموصلي) أولا، والمحطة الأهم في مشواري الفني ثانيا..إن ما بذل من جهد وعرق وتعب من أعضاء هذه الفرقة، يستحق من كل منصف أن يقف وقفة متأمل لمنجزها الفني، ويضع ذلك المنجز في المكان الذي يستحقه، كتأريخ وجهد وإبداع يحتم علينا، ويفرض نفسه بقوة، لوضعه داخل إطار التقدير والاحترام والعرفان لتلك الجهود الرائعة التي بذلت من اجل رسالة فنية إبداعية إنسانية، جوهرها (الإنسان) وهدفها الحياة المزدهرة التي ترفل بالبهجة والسعادة والفرح والتقدم..أربعة عقود عمر مسيرتها، وهي بحق حافلة بالعطاء المسرحي الرصين، وبما أنني جزء منها، فالواجب يحتم علينا أن نحافظ على (منجزاتها) وهي بالتأكيد (منجزاتنا) نحن أعضائها الذين جاهدوا وعرقوا وقدموا سني عمرهم وشبابهم، من اجل أن يبقى صرحها الفني شامخا ومتواصلا في العطاء والإبداع..

أعود إلى خطواتي الأولى فيها، والتي اعتبرها الأساس المتين في بناء شخصيتي الفنية..عبر سنوات العمل فيها انفتحت أمامي فرص وتجارب كثيرة، أثّرت خزيني الفني وساعدتني فيما بعد

على تحقيق حضورا مميزا بين أقراني الفنانين سواء على صعيد (التمثيل في بداية مشواري، أو الإخراج المسرحي) الذي أصبح مسار حياتي الفنية فيما بعد..

- **إن عملك الوظيفي في مديرية النشاط المدرسي لم يتقاطع مع توجهك المكمل في فرقة مسرح الرواد، هل بالإمكان التوقف قليلاً لدى تلك الفرقة والحديث عن طبيعة العمل الجاد فيها ؟**

كان لفرقة الرواد مقرا خاصا بها، وهو عبارة عن منزل صغير مستأجر، يقع قرب (المتحف الموصل الحضاري) يحتوي على مجموعة من الغرف، وفي طابقه السفلي يوجد (سرداب) اتخذته الفرقة مكانا لأجراء (البروفات) المسرحية..بعد مرور عام على انتمائي للفرقة، سنحت الفرصة للاشتراك في أول عمل مسرحي بعنوان (الثوغ يامك الزمان) وهي معدة عن مسرحية (الفيل يامك الزمان) لسعد الله ونوس، ومن إخراج الفنان عصام عبد الرحمن، المشاركة كانت عبارة عن دور صغير من عامة الشعب، حاولت إثبات قدراتي التمثيلية وتحقق ما كنت أصبو إليه، كان الدور بمثابة البوابة التي انفتحت أمام طموحاتي، قدمت المسرحية في احتفائية (بيت الفن الموصلي) والتي احتضنت فعالياتها ساحات حديقة الشهداء بالموصل، وشاركت فيها عدة فرق مسرحية وفنية، وأقيمت معارض تشكيلية وعلمية، إلى جانب العاب التسلية، وقد لاقت الاحتفائية نجاحا كبيرا، دفع المسؤولين في المدينة إلى ابتكار تجمع أوسع، أصبح فيما بعد(مهرجان الربيع) والذي يقام في منتصف شهر نيسان من كل عام..شباب متحمس، ورغبة جامحة، وعشق لايوصف (للمسرح) وضعنا نحن شباب الفرقة في دائرة (التنافس) الشريف، واثبات الذات، فكان الالتزام والاجتهاد في العمل، احد أهم المميزات التي اتصف فيهما زملائي الشباب آنذاك ، وهي سر النجاح الذي حققه البعض منهم، اقصد الذين استمروا وتواصلوا في عملهم الفني !!.إن النجاحات التي حققتها الفرقة، لم تستمر طويلا، بسبب انتقال العديد من كوادر الفرقة إلى العمل في تلفزيون كركوك مع مدير الفرقة عبد الجبار احمد، الذي انتقل إداريا للعمل كمدير لتلفزيون كركوك !؟.الأمر الذي انعكس سلبا على نتاجات الفرقة الفنية (المسرح والتلفزيون)، حيث دخلت الفرقة في سبات تام لمدة عامين، مما دفعنا نحن الشباب إلى العمل على إحيائها وضخ روح العمل فيها من جديد !! واجهتنا عقبتان مهمتان هي : ، الجانب المادي، وهي العقدة الأكبر ! و العنصر النسائي، مما دفعنا الأمر بالتوجه الى المنظمات الجماهيرية في إنتاج مسرحياتنا، وبالفعل حققنا نجاحا كبيرا في ذلك، فقد أنتجنا مسرحيتين وهما على التوالي (مسرحية أم سعد، وانتبهوا أيها السادة) من خلال تعاوننا مع اتحاد نساء العراق / في نينوى، والذي أثمر عن التوفير :(التمويل المادي و العنصر النسائي) اللذين كانا العقبة الكبرى والمعطلة لجهودنا الفنية.جاءت مبادرتنا تلك بمثابة عودة الروح الى جسد شارف على الموت !! عادت الحياة ثانية للفرقة التي لعبت دورا حاسما ومؤثرا في المشهد المسرحي العراقي..وبدأ ت تستعيد عافيتها من جديد، وعاد أعضائها القدامى الذين دفعتهم

ظروف العمل أو الوظيفة السفر..عادوا من جديد، وبدأت عجلة النتاجات المسرحية تتترا..وتم انتخاب هيئة إدارية جديدة كنت (أمينا للسر) فيها..حتى أصبح عام ١٩٧٦ م عاما أخر لتأسيس الفرقة !.

- **ليس كل مايتمناه المرء يدركه ! وهكذا كان الحال مع عدم قبولك في (أكاديمية الفنون الجميلة). هل ترك ذلك إحساساً بالمرارة أو الوهن أو التراجع لديك. أم كان على العكس سبباً في تصليب الإرادة ومحاولة إثبات الذات القائمة على صقل الموهبة بمزيد من العمل وإجهاد النفس والإنكباب على القراءات الواسعة بغية الوقوف على أرضية علمية صلبة ؟**

عدم قبولي في (أكاديمية الفنون الجميلة) حرمني من دراسة (المسرح) بشكل أكاديمي، والتعرف على حيثياته، على أيدي أساتذة لهم خبرة وتجارب رائعة، أمثال: (إبراهيم جلال، وجعفر السعدي، بدري حسون فريد وصلاح القصب...).

لم أقف عند تأثيرات الصدمة، بل حاولت تخطيها بالعزيمة والإصرار والاجتهاد والمثابرة من اجل الوصول إلى (الهدف) الذي أصبحت مسافته ابعد بعض الشيء..مما جلعني (اقرأ) وبنهم كل كتاب أو مجلة تتحدث عن المسرح، وبالوقت ذاته استفدت من الكتب (المنهجية)التي كانت تدرس في الأكاديمية، بعد استعارتها من أصدقائي الذين حالفهم حظ الدراسة فيها..إلى جانب المتابعة والتثقيف الذاتي، ومشاهد العروض المسرحية وتحليلها والوقوف عند ايجابياتها وسلبياتها والاستفادة القصوى من تجارب الذين سبقوني في مضمار الفن.

سرت بخطى متوازية مع طلبة (الكلية) من ناحية تلقي المعلومات (أكاديميا).

بعد استقرار ي كمدرب فني في قسم المسرح في مديرية النشاط المدرسي، وفي عام ١٩٧٨ انفتحت أمامي فرصة رائعة، ساعدتني نفسيا وعمليا في تعويض خسارة عدم القبول في (الأكاديمية)، هي إرسالي إلى (دورة للإخراج المسرحي) أقامتها وزارة التربية ببغداد مدة (٤٥) يوما، لتخريج كوادر متقدمة في مجال الفنون المسرحية، فيها تلقيت محضرات مكثفة، من بعض الأساتذة المعروفين في الوسط الفني العراقي والعربي، اذكر منهم : جعفر السعدي، جميل تصيف، بهنام ميخائيل، حسن الناظمي، بدري حسون فريد..، محاضراتهم انصبت على الإخراج المسرحي، ودور المخرج في تفسير النص المسرحي، وكيفية توزيع الأدوار، والتعامل مع (الديكور /الإضاءة / الإكسسوار /الموسيقى / الملابس / الماكياج..)..كانت المحاضرات نظرية وعملية.

- **ـ من المعروف بأن خدمتك العسكرية قد تأجلت لمدة أربعة سنوات. هل كان لذلك صدى في تنمية القدرات الفنية، وما هو أثر إخراجك لمسرحية (الرجل الذي قال لا) على مشاريعك المستقبلية حينذاك ؟**

تأجيلي من الخدمة العسكرية، لمدة أربع سنوات، وتعيني في (النشاط المدرسي)، منحني فرصة رائعة لإظهار قدراتي ووضعها على المحك العملي، وجاءت الفرصة الأولى في إخراجي لمسرحية (الرجل الذي قال لا) تأليف عبد الآله حسن، بمثابة شهادة تخرج، واثبات عملي على اجتياز امتحان الثقة بالنفس، وفي الوقت ذاته جاء نجاحي رد حاسما على أنانية (البعض) الذين لا يجدون سوى وضع العصي في عجلة تقدم الآخرين !!.اخترت لأدوار المسرحية مجموعة من طلبة الإعدادية أصحاب المواهب والقدرات التمثيلية الجيدة،استغرقت التمرينات المسرحية لمدة شهرين..وجاء العرض مكللا بالنجاح والتألق، وإعجاب مشاهدي المسرحية..هي الخطوة الأولى أذن في رحلة الفن الطويلة والشاقة والمتعبة.. كشفت المسرحية عن قدرات فنية بين الطلبة المشاركين، حتى أصبح لهم فيما بعد حضورا مميزا على صعيد المشهد الفني، نذكر منهم : مروان ياسين، عبد الرزاق إبراهيم، سمير إبراهيم، عبد الكريم محمد.. على نفس الخطى كان زميلي الفنان (غانم العبيدي) يسير، حيث كان يخرج مسرحية (سولارا) تأليف الشاعر السوداني محمد الفيتو ري، وحقق نجاحا طيبا عند عرضه المسرحية..هذا النجاح الذي حققناه ركز من وجودنا الوظيفي، كعنصرين يعتمد عليهما.عملت مساعدا لمخرجين معروفين في الوسط المسرحي المحلي والقطري أذكر منهم : شفاء العمري، محمد نوري طبو، عصام عبد الرحمن..) وقد استفدت من خبراتهم وطرق تعاملهم مع (النص المسرحي / الممثل / الإضاءة / الموسيقى) حيث أضفت لرصيدي الفني خبرة متراكمة.. الفن، موهبة ودراسة وخبرة متراكمة ومكتسبة..

لا يخفى على احد، أن المسرح هو متعة، وفائدة وإثارة، وتطهير للذات، هذه الميزة هي سر ديمومته وبقائه مستمرا منذ اسخيلوس ويوربيدس ومرورا بكل العصور المسرحية.. حتى يومنا هذا،و برغم من التقدم التكنولوجي العظيم الذي حققه (الإنسان) على كافة صعد الحياة ظل (الفن المسرحي) متربعا عرشه، فارضا سحره الخرافي على عقول الناس، عبر علبته السحرية، التي نتسمر أمامها مشدوهين بعوالمها وأجوائها..طقس جميل له مذاق خاص، تتذوقه العقول بلذة لا توصف !.

- **هل بالإمكان أن تصف لنا تقنيات العمل المسرحي (الديكور، الإضاءة، الإكسسوار، المكياج والموسيقى التصويرية) على المتلقي وهل كانت تلك الأدوات حاضرة دوماً في الأعمال المسرحية ؟**

تلعب الإمكانات الفنية (الديكور/ الإضاءة المسرحية / الملابس والإكسسوار/الماكياج /الموسيقى التصويرية) دورا كبيرا في بلورة صورة العرض المسرحي في أذهان المشاهدين،لما تمتلكه من تأثيرات رائعة، تساعد المخرج والممثل على حد سواء في توصيل (رسالتهما) مؤطرة

بهالة من الإقناع المبدع..المتابع للمسرح الموصلي يجد دون عناء غياب تلك (التقنيات) وان وجدت فإنها تكون قاصرة ومتخلفة قياسا بدول الجوار و الدول المتقدمة وما وصلت إليه في استخدام تلك التقنيات المتطورة، لصالح العرض المسرحي،ولغياب اغلب تلك التقنيات عن عروضنا المسرحية، فرض على مخرجينا المسرحيين الاعتماد كليا على جسد وصوت الممثل، بغية التعويض عنها ومحاولة سد تلك الثغرات التي بات تشكل اليوم ٧٥% من الجهد المسرحي المقدم فوق خشبة المسرح !!.العرض المسرحي، صورة مجسدة لأحداث تجري فوق خشبة مسرح، مزيج متجانس من مجموعة فنون (مسموعة ومرئية) يمسك بخيوطها وبكل دقة ومهارة (المخرج المسرحي)،

- **لنتوقف قليلاً عند ناحية إبداعية أخرى في مسيرتك الفنية، وهي الفن التشكيلي، هل ثمة تقاطع بين التشكيل والإخراج المسرحي ؟ أم هما متلازمين في المسار والعطاء ؟**

والفن التشكيلي واحد من تلك الفنون التي تحتل مساحة مهمة في العرض المسرحي، وهذا (الفن) يقع في مقدمة اهتماماتي وبشكل متوازي مع اهتمامي بالمسرح، إذن هما خطين متوازين في حياتي، يكمل احدهما الأخر، حيث وظفتهما لصالح الجهد الإبداعي ، و كنت فنانا تشكيليا ومخرجا مسرحيا في ذات الوقت،ارسم فوق (الخشبة) مفردات لوحتي بالشخوص وكتل الديكور والملابس والإكسسوارات والإضاءة...عبرحس تشكيلي مسرحي ينبض بالحيوية والتألق، هذه الميزة ساعدتني كثيرا في بلورة أفكاري،وتجسيدها على خشبة المسرح من خلال رؤية مشتركة لا يملكها غير من الفنانين وهي قدرتي على (الرسم) و(الإخراج).. صممت ديكورات معظم أعمالي المسرحية، والكثير من المسرحيات التي قدمتها الفرق الفنية في الموصل.

الى جانب الإخراج المسرحي،كانت مساهماتي في الفن التشكيلي متوازية مع عطاء (المسرح)، شاركت في اغلب المعارض التي أقامتها نقابة الفنانين في الموصل،وكذلك

معارض التربية القطرية،،وأثناء التحاقي بالخدمة العسكرية،تمكنت من تهيئة العديد من اللوحات الفنية، استلهمت موضوعاتها،عبر معايشتي اليومية لمجريات الحرب (العراقية-الإيرانية)،وكانت حصيلة ذلك إقامة معرضي الشخصي الأول،واحتضنت لوحاته جدران المركز الثقافي والإعلامي في المتحف الحضاري بالموصل،وكان تقديم المعرض للفنان التشكيلي شاكر حسن ال سعيد،حيث كتب في دليل العرض: (يعتبر معرض الطائي هذا باكورة أعماله الفنية..انه فنان مختص بالمسرح والتصميم المسرحي وفنان تشكيلي ممارس استطاع في وقت قصير أن يكتشف الكثير من القيم الجمالية التي يختص بها المناخ الثقافي والحضاري في الموصل وهي جزء من القيم الجمالية للفن العراقي.إن اهتمامه بالتنقيط وتوظيف الخط في عمله الفني، بالإضافة إلى نزعته الاختزالية في التعبير عن رؤيته الإنسانية (وباستخدام الشكل الإنساني) كل ذلك يؤلف لديه بدايات هامة في سبيل إرسائه رؤيته الفنية على أسس صحيحة. وفي جميع الأحوال فأن اهتمام موفق الطائي في رفد الفن العراقي بعطاء جديد يتمحور على (الشكل الإنساني) بالذات وعلى الجانب التعبيري..في الأسلوب الفني يظل من أهم المقومات في تطوير معطياته الفنية الشخصية،ومن جانب مهم من جوانب الرؤية المعاصرة للفن العراقي.على ثمة عقبات كان عليه إن يتجاوزها(وهو أهل لذلك) وهو ذلك الوعي التصميمي الذي يتخلل أحيانا أسلوبه في الرسم..إني لعلى ثقة من انه يستطيع أن يختزل في الوقت المناسب ما انا بصدده وان يستقر عند أسلوب يتجذر عميقا في حضارته الشخصية هو بالذات تلك الحضارة التي لابد لأي فنان أن يجعل منها نقطة إشراق أساسية في مسيرته الفنية...كلي أملي بما ينتظر موفق من مستقبل زاهر. شاكر حسن ال سعيد).

- **كان أهالي الموصل على موعد سنوي مع إحتفالات مهرجان الربيع إبتداءآ منذ سنة ١٩٦٩ وما يصاحبه من فعاليات وأنشطة فنية، ترى ماأثر ذلك على تنمية القابليات الفنية عموماً ؟**

ذكرت فيما سبق أن مهرجان الربيع، أصبح محطة اختبار لقدراتنا الفنية، والسبب في ذلك أن لتربية نينوى حصة كبيرة فيه متمثلة بـ (حفلة التربية) التي تتسم بخصوصية فنية حققتها (الأوبريتات) الفلكلورية الجميلة، والتي نقلت أجواء مدينة الموصل أيام زمان، حتى غدت تلك (الحفلة) علامة مميزة لمهرجانات الربيع.. إن النجاحات المتحققة لحفلات التربية، جاءت نتيجة تعب وعرق أناس محترفين، فهموا أصول اللعبة الفنية فقدموا جهودا طيبة وإسهامات خلاقة.. أنهم فنانو النشاط المدرسي، منهم تعلمنا (أصول اللعبة)، ومعهم سرنا بخطوات واثقة نحو تحقيق الذات وتأشير قدراتنا..مهرجان الربيع منحنا فرصة عظيمة، قلنا من خلالها للآخرين كلمتنا و جسدنا فعلنا الفني المبدع عبر مجموعة من الأوبريتات التي أخرجنها، ولاقت إعجاب واستحسان المشاهدون.

ما هي أبرز المسرحيات التي أخرجتها ؟

- **مسرحية: (الرجل الذي قال لا)**

تاليف: عبدالاله حسن /تصميم الديكور: موفق الطائي/ تنفيـــــذ الديكور: سامي احمـــــد / تصميم الأضاءة وتنفيذها : غانم العبيدي/المكياج : علي احسان الجراح
الموسيقى : مظفر حـــامد / الدعاية والأعلام : خالد عبد الرزاق/مدير المسرح : عبد الكريم محمد.

تمثيل : مروان ياسين – عبد الكريم محمد – سناء حازم – سمير إبراهيم –عبد الرزاق ابراهيم.

- **مسرحية (كفر قاسم)**

اعداد واخراج : موفق الطـــائي/ تصميم الديكور: ثامر العمر/ تنفيذ الديكور: سامي احمد / الأضاءة المسرحية : غانم العبيدي / الأدارة المسرحية : راكان العلاف. تمثيل مروان ياسين – طلال الحسيني – عبد الرزاق ابراهيم – سمير ابراهيم – محمد المهدي – نزار محمد –احمد الجميلي – فاطمة هاشم – عبد القادر الحلبي..

عرضت المسرحية على خشبة مسرح النشاط المدرسي بالموصل عام ١٩٧٨ م، وفي نفس العام شاركت في المهرجان القطري للمسرح المدرسي الذي اقامته وزارة التربية في محافظة المثنى، حازت على المرتبة الأولى.

- **مسرحية (ريم)**

اعداد: موفق الطائي/تصميم الديكور : بشيرطه / تنفيذ الديكور: سامي احمد.

تمثيل : نجاة صالح – عبد الكريم محمد – فاطمة هاشم – سمير ابراهيم – طلال الحسيني – عبد القادر الحلبي – محمد اسماعيل – محمد مهدي..

مسرحية (ريم)

- **مسرحية (علاء الدين والمصباح السحري)**

اعداد النص: الشاعر رعد فاضل/تصميم الديكور : ثامر العمر / موفق الطائي/تنفيذ الديكور : عماد ابلحد – صالح الياس / الأضاءة المسرحية : غانم العبيدي – محمد نافع / المكياج : علي احسان الجراح/ تصميم الدمية : نذير العزاوي.

تمثيل : يوسف سواس – بشار عدنان – وفاء يونس – عبد الله جدعان – محمد سالم – عماد نوري – فردوس فارس – احمد الجميلي – شهاب احمد.

- **مسرحية (الأميرة شهد وأخبار طير السعد)**

تأليف : عبد الله جدعان / اشعار الأغاني : الشاعر رعتد فاضل/الألحان : موفق الجبوري – موفق هادي / تصميم الديكور : ثامر العمر/ تنفيذ الديكور: محمود صالح – عماد ابلحد / المؤثرات الصوتية : راكان العلاف/الاضاءة المسرحية : غانم العبيدي

مسرحية(الاميرة شهد واخبار طير السعد)

- **مسرحية (نبوخذ نصر)**

تأليف: حسن المولى/تصميم وتنفيذ الديكور : ثامر العمر/الأضاءة المسرحية : غانم العبيدي/الموسيقى التصويرية : راكان العلاف – منيب السامر.

تمثيل : عصام عبد الرحمن – محمد الزهيري – عبد الله جدعان – احمد الجميلي – وعد الله عزالدين – حازم الدوسكي – رعد شهاب.

- **مسرحية : عريس انتيكا**

فكرة صباح الأطرش /تأليف: حسين رحيم/تصميم الديكور: موفق الطائي /الموسيقى والغناء: د. عمار احمد/العزف على الأورك : منيب السامر/الأضاءة المسرحية : فارس العقيدي / الأدارة المسرحية : حسين العقيدي / الأنتاج : البيت الثقافي العمالي.

الممثلون: عصام عبد الرحمن – محمد المهدي – يوسف السواس – عبد الله جدعان – سحر البغدادي –سراب فهمي – محمد الزهيري – منتظر ذنون.

- **مسرحية: (العاشقة)**

اعداد : عصام عبد الرحمن /تصميم الديكور: موفق الطائي/تنفيذ الديكور: بشار عبد الغني/تصميم الأضاءة المسرحية : بشار عبد الغني.

الممثلون : علي احسان الجراح – حياة حيدر – محمد المهدي – صلاح الريكاني – يوسف السواس – محمد الزهيري/ الأنتاج : البيت الثقافي العمالي..

مسرحية (العاشقة)

- **مسرحية (اميرة الحب)**

تأليف: طارق فاضل/ تصميم الديكور: موفق الطائي/ تنفيذ الديكور : راكان العلاف /تلحين الأغاني والغناء : الفنان اكرم حبيب / ادارة المسرح : محمد نوري طبو/ الموسيقى التصويرية : خليل ابراهيم / الأضاءة المسرحية : بشار عبد الغني/الأنتاج : لجنة المسرح العراقي / التابعة لوزارة الثقافة / تقديم: فرقة مسرح الرواد.

الممثلون : علي احسان الجراح – عصام عبد الرحمن – عبد الواحد اسماعيل – طلال الحسيني – محمد المهدي – جسام فاضل – نذير العزاوي – عبد الله جدعان –حنان الزبيدي –محمد حداد – حازم الدوسكي – زيد طارق – محمد موفق –حسين العقيدي – حميد عبد الله– رعد شهاب –.

- **المسرحية الغنائية (موال للعراق) تأليف واخراج موفق الطائي**

حازت على المرتبة الأولى في المهرجان القطري للمسرح التربوي عام ٢٠٠٨م

تمثيل :عبدالله جدعان وأحمد الجميلي وغادة انورومجموعة من الشباب الواعد.

شعر رعدفاضل والحان وغناء عبدالله الأسمر.

مسرحية (الخروج من المكيدة) تأليف الشاعر رعد فاضل واخراج موفق الطائي

تمثيل :احمد الجميلي،ومعن علي،وعبدالله جدعان..

مسرحية (المعرض) تأليف عبدالله جدعان وتمثيل :احمد الجميلي،ورفاه المصري، واحمد عبد المحسن، ومحمد العمر، وعبد الله جدعان، ورياض الحمداني، ومعن علي، حازم جلال

- **ماذا عن إخراج الأوبريتات ومكانتها في مسيرتك الفنية ؟**

من الأعمال التي لها مكانة خاصة في نفسي، و اعتبرها المحك الحقيقي لوجودي الفني هي (اوبريت الربيع) الذي وضفت فيه كل قدراتي وخبراتي المكتسبة، لاسيما وان اخراجي لهذا الأوبريت يأتي بعد تنسيبي الى مدير النشاط المدرسي، هو اذن امتحان صعب لأثبات الوجود، ايام وليالي، وقراءة للنص وسماع متواصل للحن واغاني الأوبريت، البحث عن الجديد..الجديد في الديكور والملابس لكل شيء متيسر..و بعدها تحقق النجاح، ومن (اوبريت الربيع) كانت الأنطلاقة الأولى..والخطوة الأولى على طريق اثبات الذات وتحقيق الحلم.

- **اوبريت :(الربيع)**

تأليف : صباح احمد التميمي/الحان : محمد نجم عبد الله/ تصميم الديكور : ثامر العمر / تنفيذ الديكور سامي احمد تدريب الرقصات: سهام سليم الساعور/الأزياء: ادارة مدرسة الفلاح تقديم : تلاميذ مدرسة الفلاح النموذجية.

- **اوبريت :السوق الشعبي (سوق هرج)**

الحان : علاء عبدالله / تصميم الديكور : بشير طـــــــــه /تنفيذ الديكور: سامي احمد/تمثيل: عبد الواحد اسماعيل، سعدالله صبري، احمد كركجه، رعد الطويل، محمد نافع.. مع مجموعة من طلبة متوسطة دار السلام.

- **اوبريت : (عند ضفاف دجلة)**

تأليف وألحان: علاء عبد الله/تقديم : تلاميذ من مدرسة ابي تمام النموذجية /الغناء المنفرد : علاء عبد الله – وفـــــــاء طه.

فكرة الأوبريت : تسليط الضوء على صورة من الماضي الذي كان يعيشه اهل الموصل، عبر لوحات تعبيرية راقصة، قدمت طريقة غسل الصوف عند شواطىء دجلة من قبل النسوة.

عرض الأوبريت في مهرجان الربيع الحادي عشر وعلى خشبة مسرح قاعة الربيع عام ١٩٧٩ م.

- **اوبريت (دعوة لمحو الأمية).**

تأليف : معد الجبوري /الحان : ايوب حسين /مساعد المخرج : غانم العبيدي.

تقديم مجموعة من طلبة اعدادية المستقبل، واعدادية عمر بن الخطاب، ودار المعلمات بالموصل.

فكرة الأوبريت : تمثل دور شرائح المجتمع العراقي في دعم وانجاح حملة محو الأمية الوطنية.

- **اوبريت (من أيام محلتنا)**

تأليف : معد الجبوري /الحان : سمير كلو /اخراج : راكان العلاف – موفق الطائي/تصميم الديكور : بشير طه /تنفيذ الديكور : عماد ابلحد – اميرة عبد الغفور.

تمثيل : عبد الواحد اسماعيل – الياس خضر – داؤود سليمان – سندس سيف الله –ميسر عبد فليح – رعد شهاب.

فكرة الأوبريت : تسليط الضوء على جانب من الموروث الموصلي الشعبي، وإظهار المهن الشعبية، الى جانب التأكيد على العلاقات الاجتماعية السائدة ايام زمان.

عرض الأوبريت في مهرجان الربيع السابع عشر عام ١٩٨٥ م، وعلى خشبة مسرح قاعة ابن الأثير.

- **اوبريت** : (**سبيل يا عطشان**)

تأليف والحان : زكي ابراهيم

تمثيل : عبد الواحد اسماعيل – احمد الجميلي – صالح جدوع –رعد شهاب، وشارك في التقديم طلبة متوسطة دار السلام، مدرسة جنين، مدرسة الأكرمين.

الأخراج : موفق الطائي – راكان العلاف

عرض الأوبريت في مهرجان بابل الدولي ضمن ليلة موصلية عام ١٩٩٧ م.

- **المسرحية الغنائية** (: **بانوراما العراق**)

تأليف: الشاعر رعد فاضل/الحان : د. عمار احمد

تمثيل : محمد المهدي – يوسف السواس – يبات مجمد مرعي – صلاح الريكاني – وليد المهنا – سوسن سيف الله – رفاه المصري – محمد الزهيري – محمد العمر، مع مجاميع من طلبة اعدادية المستقبل وطالبات متوسطة نينوى ومدرسة الأكرمين.

غناء : احمد المصلاوي – تحسين حداد /تصميم الديكور : ثامر العمر – محمود صالح /تنفيذ الديكور : عماد ابلحد – صالح الياس/الملابس والأكسسوار : غانم العبيدي /تصميم الأضاءة المسرحية : وعد الله عز الدين/مساعد المخرج: ضحى عبد الجبار

التسجيل الأذاعي : مروان الحربي /الخطوط : متيم جاسم – وعد الله محمد. عرضت على خشبة مسرح قاعة ابن الأثير عام ١٩٩٨، ضمن المهرجان القطري لوزارة التربية، وحازت على المرتبة الثانية.

- **ماذا عن صاحبة الجلالة وإسهاماتك فيها ؟**

في وقت مبكر احسست بأهمية الصحافة، ودورها الفاعل ومؤثر في أي جهد انساني، تشكلت لدي هذه الرؤية المتقدمة، وانا اقلب صفحات (الجرائد) التي كان والدي(رحمه الله) يجلبها معه كل يوم، ومع تقادم الزمن والوعي ودخولنا في معمعة (الفن) ترسخت تلك الرؤية، وبدأت اشتغل عليها، بعد أن وجدت أن هناك قصورا كبيرا من قبل (الصحافة) المحلية في تغطية نشاطاتنا الفنية، الى جانب اهمالها وبشكل متعمد من تسليط الضوء على الفنانين، لقائي الأول مع الصديق (قحطان

سامي) في فرقة مسرح الرواد، والذي كان له اهتمامات صحفية، استطاع ان يجد له موضعا لكتاباته في اكبر صحف العاصمة (جريدة الثورة)، وانا في جريدة اليرموك ومجلة حراس الوطن الى جانب جريدة الحدباء الموصلية، كان ذلك عام ١٩٧٨، تعمقت علاقتي به، بعد ان وجدت فيه قواسم مشتركة تجمعنا، وهي قيم سامية، ترتكز على محبة الآخرين، والعمل باتجاه إبراز مواطن الجمال والأبداع المنتشرة في ربوع مشهدنا الثقافي الموصلي، وحققنا معا منجزات كبيرة في هذا الأتجاه،الأمر الذي دفع بالعديد من صحف العاصمة بالبحث عن نشاطات الموصل الفنية، لغرض تسليط الضوء عليها، بعد غياب طويل.

بعد التحاقي بالخدمة العسكرية عام ١٩٨٢، فتحت امامي فرصة رائعة،وهي اختياري كمحرر في القسم الثقافي في جريدة القادسية (العسكرية)التي كنت اخصها بكتاباتي الفنية والثقافية، مسؤولا عن تحرير صفحتي (المسرح والفنون التشكيلية)، بحق انها تجربة عظيمة، جعلتني على تماس مباشرة مع الحدث الثقافي والفني، شاهدت عشرات المعارض الفنية لكبار التشكيليين العراقيين والعرب والأجانب، الى جانب إجرائي لعشرات اللقاءات الصحفية، وكتابة المتابعات الصحفية للأحداث الفنية التي تقام في بغداد، مع مشاهدتي الى عشرات العروض المسرحية للفرق العراقية والعربية والأجنبية، والكتابة عنها.

هذا التماس اليومي مع المنتوج الثقافي، اكسبني خبرة ومران عظيمين،انعكسا بشكل مباشر على نتاجي الصحفي، وأغنى تجربتي الفنية التي كانت تفتقر الى الكثير من المفردات العملية قبل التحاقي بالعمل الصحفي، لقد فتح أمامي العمل الصحفي اليومي مساحات أوسع وأرحب من الإطلاع على حيثيات هذا العمل الشاق والجميل، ابتدءا من لحظة الشروع بالكتابة مرورا بكل التفاصيل الدقيقة التي تتعلق بالتحرير وصولا الى التصميم ثم الطباعة.

العمل الصحفي يتطلب منك ان تبحث عن (الخبر) وفي أحيان اخرى تخلق (الخبر)!! مهمة شاقة وصعبة، لكنها لذيذة وممتعة في نفس الوقت، وبخاصة عندما تلامس عيناك جهدك وهو مستلقي فوق صفحات الجرائد، ولكي تكون ناجحا عليك بإنشاء شبكة من العلاقات العامة، تمتد خيوطها الى جميع الاتجاهات، وهي مسألة مهمة وركيزة أساسية في العمل الصحفي الناجح،دخلت بوابات كثيرة أفضت جميعها الى ترصين تجربتي الفنية والصحفية (السينما والمسرح، الإذاعة والتلفزيون،دائرة الفنون التشكيلية،قاعات الفنون الجميلة، أكاديمية الفنون،معهد الفنون، شخصيات فنية وادباء وكتاب..).

لم تغيب مدينة (الموصل) لحظة واحدة عن بالي،بل سخرت كل إمكاناتي وعلاقاتي لخدمة فنانيها ومثقفيها، عبر كتاباتي المستمرة عن أي جهد او نشاط تشهده المدينة، وإجراء العديد من اللقاءات مع فنانيها ومثقفيها وتسليط الأضواء على منتوجهم الفني والثقافي.

انها تجربة شخصية غنية، بلورت في ذهني الكثير و عززت مسيرتي الفنية والصحفية، من خلال اكتسابي الخبرة والمران لمدة ست سنوات، قضيتها وسط المشهد الثقافي العراقي، وقد استثمرت نتائجها فيما بعد،من خلال عملي في صحف عديدة في المحافظة كمحرر ومصمم،عكست فيها حيثيات العمل الصحفي الصحيح، كسياقات عمل يومي وإدخال التصميم الصحفي الحديث الذي، يعتمد الإبداع والجمالية في رسم الأخبار على صفحات الجرائد والمجلات التي عملت فيها.

- **هل ثمة أسماء وشخصيات بعينها كان لها الأثر النفسي والفني في تطوير مهاراتك الفنية ؟**

منذ اللحظة الأولى التي، وضعت فيها قدماي ارض المسرح الواسعة بدأت رحلة إنسانية جديدة مع أناس سكنهم نفس الهم والعشق لهذا الفن الساحر، أناس شكلوا منعطفات مهمة في حياتي، وكان لهم الأثر الكبير في بلورة رؤيتي لدروبه المتشعبة، معهم بدأت رحلتي، وبهم قطعت مسافات التعب والمتابعة والدراسة والاجتهاد وصولا الى شواطئ الحلم. سكنوا تلافيف ذاكرتي، وأكن لهم كل الحب والعرفان وهم : الرواد، حكمت الكلو، عصام عبد الرحمن، محمد نوري طبو، عامر محمد شيت، غانم العبيدي، راكان العلاف، شفاء العمري..

وبذلك أنهينا حوارنا ولما يزل العطاء متدفقاً في مسيرة رائدة أساسها الجد والمثابرة والتطلع نحو الأمام دوماً وسلاما لكل مبدعينا